

## كلمة للرئيس محمود عباس أمام المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية يدعو فيها حركة "حماس" إلى الاعتذار إلى منظمة التحرير الفلسطينية رام الله، 20/6/2007.\*

في ما يلي نص كلمة السيد الرئيس

بسم الله الرحمن الرحيم

بحثت عن آية تناسب ما قاموا به، فوجدت الآية الكريمة التي تقول:

( من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا ). صدق الله العظيم.

هذه الآية تنطبق اليوم، على ما قاموا به ضد شعبهم من قتل وتشريد وذبح وتدمير ضد أبناء شعبهم. أيتها الأخوات، أيتها الإخوة:

نجتمع اليوم في اطار المجلس المركزي لمنظمة التحرير الفلسطينية باعتباره أعلى سلطة فلسطينية في غياب المجلس الوطني. وسيكون لهذا الاجتماع دور وأهمية تاريخية، حيث يتعرض مشروعنا الوطني إلى هجوم واضح، يهدف إلى تدميره، هذا المشروع الذي أرسينا دعائمه بالدم والتضحيات منذ أربعة عقود من الزمن. إنه مشروع استعادة وحدة الشعب والوطن، من خلال عودة الشعب المشرد إلى وطنه، وقيام دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشريف، وبحيث تكون هذه الدولة ذات ركائز ديمقراطية تتيح المجال لشعبنا ان ينمو ويتطور، وأن يواكب العصر وتيار التقدم، وأن يزيل التخلف والجهل والانغلاق، ويعطي الأجيال المقبلة فرصة العيش الحر والشريف.

لقد ناضلنا نحن والايال التي سبقتنا ضد الاحتلال والتشريد وضد تمزيق وحدة وطننا وشعبنا. وتساعد هذا النضال تحت راية علمنا الوطني الذي رفعه أبطال ثورة 36، وحماه بصدورهم المدافعون عن حقنا في البقاء في وطننا بقيادة الشهيد عبد القادر الحسيني عام 48، ورفعته فوق هاماتهم القادة العظام والمناضلون الذين اطلقوا الرصاصه الاولى في بدء ثورتنا الوطنية المعاصرة بقيادة ياسر عرفات منذ عام 1965. إن هذا العلم يداس اليوم تحت الاقدام بفعل جماعات اعتبرت ان مشروع الوطنية الفلسطينية الذي حملنا رايته جيلاً بعد جيل هو مناقض لمشروعها الظلامي، فاستبدلته بعلمها الفصائلي الذي لا يمت لتاريخ شعبنا ونضاله وتضحياته بأية صلة. ثم تمادت الى حد امتهان كل رمز وطني من رموزنا النضالية بما فيها بيت القائد الشهيد ياسر عرفات والقائد الشهيد ابو جهاد، وانتهت الى الإطاحة بتمثال الجندي المجهول في وسط مدينة غزة، والذي يشير بيده نحو القدس، وهو الجندي المجهول الذي يرمز الى تضحيات الشهداء ومآثر المناضلين الفلسطينيين ووحدة الدم الفلسطيني والمصري والعربي.

ماذا أقول رداً على هذا الاستهتار بكل تراثنا الوطني وقيمنا سوى الآية الكريمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

( ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا ) صدق الله العظيم.

إننا وطن واحد لشعب واحد، لقد حاولت بكل الوسائل، بما فيها الحوار المتواصل قبل اتفاق مكة وخلالها وبعده، وبصبر وطول نفس أن أعالج المشاكل الداخلية وأمنع اخطار الحرب الأهلية، بحيث يسان الدم الفلسطيني وتحمى المؤسسات، وتستمر المسيرة الديمقراطية، ولا يتعرض هذا الوطن الى نكبة أخرى تعطي المجال للإحتلال حتى يواصل مخططاته ويحول دون قيام دولة فلسطينية مستقلة على حدود عام 1967. وكنت أعض على الجراح دائماً، وأقدم التنازلات التي لا يرضى عنها الكثيرون من أجل تحاشي الوصول الى مصير مظلم يهدد وحدة ترابنا الوطني ومستقبل مشروعنا الوطني. وكلنا نذكر كيف عملنا منذ وثيقة الوفاق الوطني الى اتفاق مكة حتى نجد قواسم مشتركة تتيح المجال أمام تغليب الوحدة على الافتراق. ولكن مخطط سلخ غزة عن الضفة، وإقامة إمارة أو دويلة من لون واحد يسيطر عليها تيار واحد من مييزاتة التعصب والتطرف، هذا المخطط كان يتواصل الاعداد له عسكرياً وسياسياً عبر إقامة وتوسيع ميليشيا مسلحة تخص هذا

\* المصدر: <http://www.wafa.pna.net>

التيار وحده ويحضرها للإستيلاء على السلطة في قطاعنا الحبيب. لقد استبقت هذا المخطط بالدعوة الى حل ميليشيا القوة التنفيذية، لكونها غير شرعية من ناحية، ولكونها تمنع وحدة اجهزة الأمن من ممارسة مهامها، وتعتبر عن نوايا انقلابية ضد مؤسسات السلطة الوطنية. وكنت ادعو الى دمج هذه القوة ضمن مؤسساتنا وأجهزتنا الأمنية القائمة. وتأكيداً على حسن نوايانا وافقت على ادراج افرادها ضمن أجهزة الأمن متجاوزاً بذلك بعض أحكام القانون حتى أسد الذرائع وأمنع التوتر الذي يولد الانفجار. وخلال هذه الفترة لم يتوقف مسلسل الاغتيالات لكوارر وقيادات في مؤسسات الأمن وأجهزته المختلفة وفي قيادة وكوارر حركة فتح في قطاع غزة. وشهدنا أعمالاً من القتل والاعدامات لم نعرف لها مثيلاً او سوابق في تاريخنا كله، وكلها كانت تتم على قاعدة من التكفير والتخوين والاستئصال وعمليات التعبئة الحاقدة وإثارة المشاعر والغرائز الوحشية.

وعملت مؤخراً على إقامة غرفة عمليات مشتركة تضم الجميع بدون استثناء، وبدأنا في إجراء تغييرات في قيادات أجهزة الأمن لتمكينها من القيام بدورها بشكل كفؤ. إلا أن المخطط المعد سلفاً والذي توافقت عليه قيادة حماس في الداخل والخارج، مع بعض أطراف إقليمية، كان اسبق بكثير من محاولتنا لتجنيد وطننا الكارثة والمأساة. وبهذه المناسبة، أريد أن أعود قليلاً لتتذكر أننا بعد أن شكلنا الحكومة وجئنا بشخص يدعي أنه مستقل وهو هاني القواسمي وزيراً للداخلية، وقلت له أمام رئيس الوزراء بالحرف الواحد، ماذا تريد أن تفعل، قال: خطة أمنية لتنظيف القطاع من الفلتان الأمني.

قلت له أمام الجميع، كل الأجهزة الأمنية تحت تصرفك، ثم وضع طلبات كثيرة ووافقت عليها جميعاً لأنه كان يهدد بالاستقالة، فوافقت على كل طلباته لأنني كنت أريد أن تمشي الأمور، وأن يكون فعلاً هناك عمل من أجل محاربة الفلتان الأمني.

ولكن، بعد أن أنهينا كل شيء وكان مفترضاً أنه في اليوم التالي سنبدأ العملية، أعلن أنه قدم استقالته ولا يريد أن يعمل، فقلت: رئيس الوزراء يستلم حقيبة الداخلية ويبدأ العمل، ولكن مع الأسف كان العمل قد بدأ بالاغتيالات والضرب والقتل في كل مكان لتنفيذ هذا المخطط.

ومن يقول نحن وضعنا العراقيل، نحن تجاوزنا كل العراقيل من أجل أن تنجح حكومة الوحدة الوطنية من أجل أن نعطي نموذجاً بأن هناك حكومة وحدة وطنية ولكنهم كانوا يخبئون أنفسهم وراء الأكمة فورا الأكمة ما وراءها. وهاجمت جماعات الانقلابيين مراكز الأمن الوطني والمخابرات والأمن الوقائي والحرس الرئاسي، وارتكبت من الاعمال والفظائع التي لا تمت بصلة الى تراثنا وتقاليدنا من قتل واعدامات في الشوارع والقاء المناضلين من أسطح الابراج، ثم عملت على ممارسة النهب بأوسع اشكاله للمؤسسات والمقرات الأمنية، ولمراكز مؤسسات اهلية، ولدور العبادة المسيحية، حتى الكنائس لم تفلت من أيديهم، نهبت وحرقت، كنيسة في غزة نهبت وحرقت وهي من أقدم الكنائس في فلسطين وهي قبل وجودنا في فلسطين، كان هناك كنائس ومسيحيون موجودون إخوان لنا، الآن نكتشف أنهم أعداءنا ويجب عليهم أن يرحلوا، ولذلك يحصل ما يحصل في كنائسهم وهذا أقل ما يقال فيه: إنه عار على الشعب الفلسطيني، عار على من ارتكب، عار على الانقلابيين عار على القتلة. ولبيوت المئات من كوارر السلطة والمواطنين الأمنين، ولرموز السيادة الوطنية بما فيها مقر الرئاسة وغيرها من المواقع. بعد أن احتلوا الرئاسة ودمروها ونهبوها، وجلس بعض شذاذ الأفاق في الكاتب، وقالوا ممكن أن نسلمكم المنتدى لبعض الناس طبعاً، سنقول بعد قليل لا حوار مع هؤلاء القتلة الانقلابيين ولا أعرف في تاريخنا عن قوة أو مجموعة تقتل ابناء شعبها وتستبيح بيوتهم وممتلكاتهم وتهين أعز رموزهم الوطنية مثلما فعلت مجموعات الانقلابيين في غزة طوال هذا الاسبوع الأسود.

من أجل ماذا جرى ذلك كله، وباسم أي دين، حاشى لله أن يكون باسم الدين، الدين بريء من كل أفعال وأعمال هؤلاء، لأن الدين الإسلامي يدعو إلى التسامح ويدعو إلى الحرية، هذا ليس الإسلام هذا غريب عن الإسلام وهذا بعيد عن الإسلام هذا الإسلام بريء منه، أو قضية أو مذهب وقع هذا ضد غزة الباسلة الشجاعة والصامدة. لا شيء سوى لتحقيق حلم مريض وأهوج في اقامة امارة الظلام والتخلف، والسيطرة بقوة الحديد والنار على حياة وفكر ومستقبل مليون ونصف من ابناء شعبنا العظيم في غزة هاشم.

ومخطئ من كان يحاول حرف الأمور وتبسيطها في تصوير هذا الصراع وكأنه صراع بين فتح وحماس. انه صراع بين المشروع الوطني وبين مشروع الميليشيات. بين مشروع الوطن الواحد وبين مشروع الامارة او الدولية المزعومة، بين مشروع يسعى الى فرض شروطه بالقوة والى اقامة نظامه المنغلق الخاص وبين مشروع اعتمد

الديمقراطية والحوار والمشاركة الوطنية طريقاً لحل الخلافات. بين من يلجأون الى الاغتيال والقتل والاعدامات وتدبير المكائد لتحقيق اغراضهم الفئوية وبين من يلجأ الى قواعد القانون والحرص على وحدة الوطن وشعبه. أقف هنا قليلاً، قبل شهر من اليوم، جاءني خبر بأن حركة حماس قد زرعت لغماً في طريق صلاح الدين، وعندما أمر هناك سينفجر هذا اللغم، وهذه المعلومات كانت مؤكدة من أجهزة الأمن، ولكن كان ينقصها أن تعرف في أي مكان بالضبط.

زلكني ذهبت إلى غزة في المشوار الأخير، وأنا مؤمن وهذا لا يهم، بل ذهبت وأصررت أن أذهب إلى غزة، وهناك، جاءني شريط سينمائي من حركة حماس، من أطراف حركة حماس، من شخص من حركة حماس، شاهدت الفلم، فرأيت ستة أشخاص معروفين الوجوه تماماً، وعليهم شارات حركة حماس وحديثهم، وهم يجرون لغماً لا يقل وزناً عن 250 كغم.

ويشذونه تحت الأرض، إلى هنا، ممكن أن يقول أحد الأشخاص، هذا للإسرائيليين ونحن نضعه احتياطاً، جيد، وهم يحفرون وهم يشذونه إلى أن انتهوا، ثلاثة منهم قالوا: هذا لأبو مازن، هذا لأبو مازن، هذا لأبو مازن والقادم للوقائي.

هذا صوت صورة، الأسماء معروفة والوجوه معروفة والشخصيات معروفة، ولمن أراد أن يراها أرسلتها لخالد مشعل في دمشق، فأنكرها من البداية قبل أن يراها وأنا كنت متأكداً من الرسول الذي جاء بها إلي، أنهم أرسلوها لخالد مشعل ليعطيهم ساعة الصفر، متى يطلقون الشرارة و متى يقذفون بهذا اللغم لينفجر بمن ينفجر به. هذه قضية أرسلتها لجميع الدول العربية وغير العربية ليشاهدوا مدى الإجماع الذي تتمتع به وتتصف به هذه الحركة الظلامية، التكفيرية، الانقلابية.

واليوم أتوجه نحو شعبنا العظيم في غزة لأقول لهم أن مشروع الانقلابيين قصير العمر ولا مستقبل له وسيصبح جزءاً من ذكرى مأساوية أليمة في أقصر وقت. ولكننا سنعمل معكم يا أبناء شعبنا في غزة من أجل تجنب هذا الشعب الآلام والمآسي الناتجة عن هذا الانقلاب الغادر. سنعمل بكل طاقاتنا من أجل منع الحصار الاقتصادي أو المالي أو الإنساني، وسنستمر في التزاماتنا تجاه أبناء وطننا والذين يحرصون على وحدة شعبهم وسلطتهم ويرفضون أي تفريط بهذه الوحدة أو مساس بها. " فلا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون".

وفي هذا النطاق فإنني أؤكد رفضنا التام لأيّة محاولة اسرائيلية تستهدف استغلال هذا الاستهتار الذي سار عليه الانقلابيون من أجل التضييق على حياة شعبنا. لقد قدم هؤلاء الانقلابيون عبر اعمالهم الهوجاء وتقديمهم لمصالحهم الفئوية الخاصة على مصالح الشعب والوطن، قدموا أثمن الفرص لكل من يريد فصل غزة عن الضفة، ومن يعمل على معاقبة شعب بأكمله بسبب حماقة وقصر نظر فئة واحدة داخله.

يستطيعوا أن يصرفوا الأموال على أنفسهم، كما فعلوا أثناء حكومتهم، وبعد ذلك ليفعل الشعب ما يفعل، وسيفعلون هذا، أموال تأتي عبر وسائل كثيرة ليتصرفوا فيها، وليذهب الشعب إلى الجحيم وهذه ليست أول مرة.

إننا مسؤولون عن شعبنا كله، وعن وحدة ترابه الوطن، وعن حماية لقمة العيش لكل فرد فيه. وأما هؤلاء الذين زرعوا بذور الضغينة والحقد الأعمى والانقسام الدموي فإننا لن نحاسبهم الا وفق القانون الذي سوف نظل نحرص عليه ونمسك به مهما طال الزمان. لن نفعل أفعالهم، ولن نحذوا حذوهم، ولن نسير مسيرتهم الظلامية، نحن متحضرون ديمقراطيون، كل من يجرم له القضاء، أنا لا أقول دخلت بك الجنة أو دخلت به الجنة، ويطلق النار عليه وعلى عائلته وأطفاله، لا، هذا الأسلوب ليس منا وليس من حضارتنا ولن نقبل به أبداً.

لقد وصلنا الآن الى منعطف جديد، لم تعد تصلح فيه الدعوات السابقة الى الحوار. ولا بد من إنهاء الانقلاب بجميع أشكاله ومظاهره، بما فيه حل القوة التنفيذية الأداة المنفذة لهذا الانقلاب التي اعلنا في مرسوم رئاسي انها قوة خارجة على القانون، واعتذار قيادة حماس الى الشعب الفلسطيني ومنظمة التحرير الفلسطينية عن جريمة الانقلاب الدموي التي أقدمت عليها، وتسليم جميع مؤسسات السلطة ومراكزها ومقراتها الى الحكومة الشرعية الجديدة لفلسطين الواحدة، والعمل وفق ما تقرره هذه الحكومة على اساس القانون إزاء الانتهاكات والجرائم والاغتيالات والاعدامات والنهب والسرقة والتعديات التي وقعت ولا تزال تقع حتى يومنا هذا في قطاع غزة. وأريد التأكيد في الوقت نفسه أننا ماضون في طريقنا نحو المستقبل، ولن يعيقنا الانقلابيون عن مواصلة عملنا في سبيل حرية وطننا واستقلاله وضممان الأمن والأمان لأبنائه وتخليصهم من قيود الفقر والحرمان والتدهور الاقتصادي والبطالة.

ومن أجل هذا الغرض، وحتى نمنع الانقلابيين من تحقيق اهدافهم في شق وحدة الوطن وتأليب اجزاء من الشعب

ضد الاخرى وبذر بذور الحرب الأهلية الدائمة والمستمرة. فلقد أقلنا الحكومة السابقة، وأعلنا عن حالة الطوارئ، وشكلنا حكومة وطنية فلسطينية من الكفاءات الوطنية المستقلة برئاسة أخي الدكتور سلام فياض حتى تتولى مسؤولياتها في تنفيذ برنامج وطني أساسه الأمن والأمان للمواطن وتأمين شروط المعيشة الكريمة للشعب بأسره في جميع أرجاء الوطن في الضفة وغزة والقدس.

ويأتي تشكيل الحكومة الجديدة بهذه المواصفات حتى نؤكد رفضنا احتكار السلطة من قبل فئة واحدة أو فصيل، وأن المجتمع الفلسطيني بما يملكه من كفاءات وطاقات خيرة وبناءة قادر على انتاج حكومة تعمل على حماية مصالحه وعلى تخليصه في اسرع وقت من برائن الأزمة والانهيار والافقار والمجاعة وتخريب المؤسسات. إن نهوض الحكومة الجديدة بمسؤولياتها الأمنية والمعيشية هو الرد الواضح على الانقلاب، وهو تأكيد على اننا شعب جدير بأن يقيم دولته المستقلة فوق ترابه الوطني وان يبني حياة جديدة مليئة بالأمل والثقة، توفر التقدم والنمو والازدهار لأطفالنا ونسائنا ورجالنا على السواء.

إننا نؤكد على ان فرض الأمن والنظام وتطبيق القانون لن يبقى مجرد شعار في كل أرجاء الوطن بالرغم من هذا الوضع الشاذ في قطاع غزة. ولذلك فإن هدفنا الرئيسي هو منع نقل الفتنة إلى الضفة الغربية وتنفيذ الخطة الأمنية وإنهاء عصر الميليشيات وبحيث لا يبقى سوى سلاح واحد هو سلاح السلطة الشرعي، ووقف ومنع اية تعديات من أي جهة جاءت، والتعامل مع المواطنين على اساس الالتزام بالقانون وعدم محاسبة احد على انتماؤه او فكرة او ممارسته لحقوقه الفردية والسياسية والاجتماعية والدينية ما دامت تتم في اطار القانون.

ولابد من إعطاء أهمية قصوى لبناء وتطوير جهاز الشرطة، بالترافق مع بناء وتطوير جهاز القضاء وتمكينه من إعادة الاحترام والهيبة للقانون، وهذا عهد منا أن نقيم نظاماً قضائياً متطوراً ومستقلاً في أسرع وقت. وأريد أن أؤكد أن المدارس والمعاهد والجامعات سوف لن تكون الا مراكز للتعليم والتنوير، وليس للجهل والظلمية ونشر الفكر الحاقد الذي يمزق وحدة الشعب ونسيجه الاجتماعي. كما ان المساجد يجب دعمها وتطويرها بحيث تظل مراكز للعبادة وإعلاء كلمة الله سبحانه وتعالى، وليس مراكز للدعاية السياسية والاستغلال لصالح فئة او طرف أو مخازن للسلاح ومراكز للتحقيق.

وستبقى فلسطين بمسليميها ومسيحييها وجميع اطيافها واحة للتعددية واحترام العقائد والمساواة بين المواطنين في حقوقهم وواجباتهم، فنحن بلد المهدي وبلد الإسراء ولن يحرفنا أحد عن هذا الالتزام.

لقد جرت إقامة السلطة الوطنية بقرار من المجلس المركزي الفلسطيني، وتخويلها بإدارة الأمور في هذا الجزء من وطننا الى حين استكمال نيل الاستقلال وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف. وأمام هذه التطورات الخطيرة التي تواجه مشروعنا الوطني، فإن مجلسكم الكريم مدعو إلى اتخاذ المواقف والمقررات التي تدعم قراره السابق بإنشاء السلطة الوطنية وتحميه من الأخطار التي تهدده.

إن المجلس المركزي مدعو الى البقاء في حالة انعقاد دائمة حتى يسهم بدوره في تحمل أعباء مواجهة المشروع الانقلابي ونبذه في اوساط شعبنا الفلسطيني كافة. كما ان مجلسكم الكريم مدعو الى مساندة قرارات السلطة وخاصة في مجال مواجهة الانقلاب ومنعه من تحقيق أهدافه في شق وحدة الوطن، وذلك بدعم الحكومة الجديدة والتأكيد على ان كل مؤسسات منظمة التحرير وتجمعات شعبنا داخل الوطن وخارجه في الشتات سوف تحيط هذه الحكومة بكل الثقة والتأييد والمساندة الوطنية والجماهيرية والقانونية كذلك.

ولا بد من مناقشة الاوضاع في مؤسسات السلطة وخاصة المجلس التشريعي الفلسطيني، ومدى قيامه بمسؤولياته بالرغم من الظروف الصعبة التي مر بها وخاصة اعتقال اسرائيل لعدد كبير من أعضائه. غير أن ذلك ليس مبرراً لعدم قيامه بمهامه وتعطيله لمدة تزيد عن ستة أشهر بسبب مقاطعة رئاسته واعضاء حماس فيه للجلسات ومنعه من الانعقاد.

كما أنه من الضروري البحث الجاد في تفعيل دور اللجنة التنفيذية وانتظام اجتماعاتها وتطبيق مقرراتها، والبحث في توسيع عضويتها وفق النظام. وكذلك تفعيل وتطوير دور دوائر المنظمة وخاصة تجاه تجمعات اللاجئين خارج وداخل الوطن.

ولا بد من العمل على إعادة تشكيل مجلس ادارة الصندوق القومي الفلسطيني وتخويل اللجنة التنفيذية بهذا الامر، وتوفير الاموال اللازمة لقيامه بدوره في تطوير اداء المنظمة ومؤسساتها.

وأرجو أن يدرس مجلسكم الكريم وفي اطار تفعيل المنظمة أن يكلف اللجنة التنفيذية بوضع نظام لانتخابات المجلس الوطني الفلسطيني وباقي المؤسسات التشريعية والاتحادات والمنظمات الشعبية على أساس التمثيل

النسبي الشامل والكامل، ولا بد ان مثل هذا القرار سيكون له مفعول هام في تطوير الديمقراطية داخل فلسطين وخارجها.

ولا بد من استمرار دور اللجنة القيادية الوطنية لتفعيل منظمة التحرير الفلسطينية والتحضير لعقد اجتماع لها بمشاركة اللجنة التنفيذية وممثلي الفصائل الوطنية الفلسطينية باستثناء حركة حماس.

نحن لا نعادي أحداً، ولا نستثني أحداً ولا نقصي أحداً، ولكن هؤلاء، خانوا الأمانة، هؤلاء انقلبوا على الشرعية هؤلاء لا يستحقون أي حوار ولذلك نحن نقول من هنا: لن يتم حوار مع هؤلاء مهما كان الثمن.

ولا بد هنا من الاشارة الى اننا نتابع جهدنا لرفع الحصار عن شعبنا الفلسطيني وسلطتنا وخاصة بعد تشكيل الحكومة الجديدة، وهناك مؤشرات ايجابية في هذا الاتجاه.

لكن هذا ليس كافياً، لأن رفع الحصار المالي يجب ان يرافقه رفع الحصار الداخلي وإزالة الحواجز والموانع على مداخل المدن التي تعطل الحياة الوطنية والاقتصادية، وبما يجعل السلطة قادرة على تنفيذ مهامها الأمنية على أكمل وجه. ولهذا دعونا كذلك إلى تنفيذ المشروع الأمني الذي عرض علينا من جانب جهات دولية مؤخراً لإنهاء الحصار الداخلي على شعبنا ومدنه وقراه.

ويجب أن يترافق ذلك مع وقف النشاط الاستيطاني بشكل تام ووقف العمل بجدار الفصل العنصري، نحن نرفض الجار وسنظل نرفضه، ونرفض الدولة ذات الحدود المؤقتة، إن ما يجري حتى لا يكون هناك لبس أو إبهام، ولنستمع إلى مشاريع أحمد يوسف الذي طبخها في دولة ما، يقول: الدولة ذات الحدود المؤقتة ونعطي إسرائيل هدنة من 10-15 سنة ومن ثم نفكر بطرق إلى القدس وموضوع اللاجئين متأخر، وهذه المشاريع التي يطبخونها الآن، ولكن شعبنا لن يسمح لهم ولن نسمح لهم بمثل هذه الخيانات التي بدأها مبكراً.

تهويداً لإزالته، إن ما يجري داخل القدس الشريف وحولها يشكل انتهاكات تجاوزت كل الحدود وستكون نتيجتها منع قيام حل الدولتين التي أجمع عليها المجتمع الدولي.

لقد دعونا ونؤكد اليوم على دعوتنا الى ضرورة انطلاق مفاوضات حول الحل النهائي، ونرى ان الظروف الحالية لا تمنع على الاطلاق من بدء هذه المفاوضات وذلك في إطار مؤتمر دولي للسلام.

وأما موضوع الحماية الدولية ومجيء قوات ومراقبين دوليين، فهو أمر خاضع للبحث عندنا من جميع جوانبه السياسية والقانونية ومدى خدمته لمصالحنا الوطنية.

وأود أن أشكر أشقائنا العرب على دعمهم للشرعية الفلسطينية وللحكومة الجديدة، متمنياً في هذا الظرف أن يسهموا في تعزيز دور الشرعية من خلال الاستمرار في الإيفاء بالتزامات القمة العربية، وبالوقوف ضد كل الحملات المسمومة وخاصة الإعلامية منها التي تحاول تشويه دور سلطتنا الوطنية ومواقفها وسياساتها المتوازنة.

كما أود أن أتقدم بالشكر إلى المجتمع الدولي بجميع دوله ومؤسساته والتي عبرت عن مساندتها للشرعية الفلسطينية وحكومة الأخ د. سلام فياض، وأكدت على إنهاء الحصار عن شعبنا، متمنين أن يضع المجتمع الدولي كل ثقله في سبيل وقف العدوان المستمر الذي يتعرض له شعبنا، فالיום فقط سقط ستة شهداء في غزة وجنين على يد قوات الاحتلال، وهو الأمر الذي يهدد بتجدد دورة العنف.

كما نأمل أن يسهم المجتمع الدولي واللجنة الرباعية الدولية بالتحديد في العمل الحثيث من أجل عقد مؤتمر دولي للسلام، بحيث تجري مفاوضات فلسطينية إسرائيلية تحت مظلته.

الأخوات والإخوة:

نحن شعب يعلو فوق الجراح، ولن تهن عزيمته أمام المحن. وسنحمي قرارنا الوطني المستقل بالرغم من جميع محاولات المساس به أو الاعتداء عليه. وسنظل ندافع عن مصالح وحقوق شعبنا في جميع اماكن تواجدده. ونؤكد لإخوتنا في مخيم نهر البارد الجريح. إننا سنبقى على العهد وسنعمل على إعادة بناء المخيم ومنع تشريدكم مرة أخرى بالتعاون الوثيق مع الأشقاء في لبنان. إننا كنا وسنظل نعتبر أمن لبنان جزءاً من أمننا وسنمنع بكل طاقاتنا استخدام مخيماتنا للإساءة الى هذا الأمن.

معروف أيها الأخوة، أن ماجرى في نهر البارد وربما يجري في غيره، حاولوا أن يلصقوه بالفلسطينيين، ليقال أن هناك مشكلة بين الفلسطينيين واللبنانيين، ولكن كشفت الحقيقة، وأن المشكلة ليست بين الفلسطينيين واللبنانيين وإنما بين الفلسطينيين واللبنانيين ضد هؤلاء الذين اعتدوا والذين لا نعرف أين سيذهبون بأمن لبنان، نحن نرفض هذه الظاهرة وموقفنا للشعب اللبناني واحد، ونحیی الشعب اللبناني والجيش اللبناني الذي يحمي أرضه ويحمي سيادته.

إنني أتوجه إلى أرواح جميع الشهداء وإلى جراحات الجرحى والمصابين وإلى عائلاتهم، وآخرهم شهداء الدفاع عن الشرعية ضد قوى الظلام الانقلابية، لإؤكد لهم ان فلسطين المستقلة التي حلموا بها وضحوا من أجلها قادمة لا محالة. وسنبقى نحمي ذكراهم وتضحياتهم مهما تقادم الزمن.

كما أتوجه إلى إخواننا في سجون الاحتلال بمن فيهم قادة مناضلين من فصائل العمل الوطني، والاسرى من أعضاء التشريعي وسواهم من المناضلين، معبراً عن التقدير الكبير والاعتزاز بموقف الآلاف من اخوتنا في السجون الذين ادانوا الانقلاب الدموي ودعوا الى إنهاء كل مظاهره. وسوف نظل نعمل من أجل أن يرى كل أسير بغض النظر عن انتمائه نور الحرية، فهو قادم لا محالة.

نحن ما دمنا في السلطة، فنحن مسؤولون عن كل الشعب، من يعارضنا ومن يؤيدنا، حتى الذي يقاتلنا نحن مسؤولون عنه بأن نمنعه ونحول دون ظلمه ودون قتله بالقانون وبالشرع.

وفلسطين ستبقى وطناً لكل أبناءها وشعبها في الداخل والخارج.

وسنبقى نتمسك بهذا الشعار:

وطن واحد لشعب واحد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: [majallat@palestine-studies.org](mailto:majallat@palestine-studies.org)  
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:  
[http://www.palestine-studies.org/ar\\_index.aspx](http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx)